



إعادة انتخاب نتنياهو قد تتوقف على نتائج الحرب مع إيران
لقد وعد "الإسرائيليون" بـ"نصر كامل" لكنه أخفق في تحقيق
ذلك على ثلاث جبهات

بقلم

ديفيد إي. روزنبرغ

ترجمة: صفا مهدي عسكر

تحرير: عمار عباس الشاهين

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية



تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزاً علمياً بحثياً يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والاجتماعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

عندما أصدر رئيس الوزراء "الإسرائيلي" ** بنيامين نتنياهو أوامره لسلح الجو بشن غارة على بيروت في 1 حزيران كان احتمال أن تقدم إيران على تنفيذ تهديداتها بالرد العسكري يبدو على نحو ما تطوراً قد لا يخلو من فائدة في حساباته السياسية، إذ لطالما أكد نتنياهو اعتقاده بأن الحملة الأمريكية-"الإسرائيلية" ضد إيران قد توقفت قبل بلوغ أهدافها النهائية، وهو يخشى أن تفضي المفاوضات المتقطعة بين واشنطن وطهران إلى الإبقاء على القدرات الصاروخية البالستية الإيرانية وشبكات الوكلاء الإقليميين دون تفكيك فضلاً عن احتمال ضخ عشرات المليارات من الدولارات من الأموال المجمدة في الاقتصاد الإيراني بما يعزز قدراتها العسكرية، ومن هذا المنظور فإن دفع طهران نحو استئناف المواجهة قد يؤدي إلى تجميد المسار التفاوضي وربما في تقدير نتنياهو يفتح الباب أمام تغيير النظام الإيراني.

ولا تقتصر دوافع نتنياهو على الاعتبارات الاستراتيجية إذ يقترب المشهد السياسي الداخلي في "إسرائيل" من استحقاق انتخابي لا يتجاوز مواعده 27 تشرين الأول وهو ما يجعل أي تصعيد مع إيران عاملاً محتمل التأثير في المعادلة الانتخابية، وتشير استطلاعات الرأي إلى أن ائتلاف نتنياهو اليميني-الديني يواجه تراجعاً ملحوظاً، مع توقعات لا تتجاوز حصوله على 53 مقعداً في الكنيست من أصل 120 وربما أقل من ذلك. وفي المقابل، لا يبدو أن المعارضة في وضع يسمح لها بتشكيل أغلبية واضحة خاصة في ظل رفضها إشراك الأحزاب العربية في أي ائتلاف حكومي إلا أن الزخم السياسي العام يميل تدريجياً لصالحها، كما أن ناخبي الشمال "الإسرائيلي" الذين كانوا تقليدياً من قواعد دعم الليكود، باتوا يعبرون عن استيائهم من عجز الحكومة عن إزالة تهديد حZب الله لمجتمعاتهم. ورغم أن استمرار الرغبة "الإسرائيلية" في التصعيد العسكري قد يبدو غير بديهي فإن "إسرائيل" تعيش فعلياً حالة حرب ممتدة منذ هجوم 7 تشرين الأول 2023، فقد تكبدت خسائر بشرية كبيرة تجاوزت 2000 قتيل بين مدنيين وعسكريين وتعرضت لهجمات متكررة بالصواريخ والطائرات المسيّرة من حماس وحZب الله وانصار الله الحوّد بين إيران إضافة إلى هجمات محدودة من الفصائل العراقية، كما أصبحت خدمة الاحتياط العسكرية التي قد تمتد إلى تسعة أسابيع سنوياً عبئاً متزايداً على المجتمع "الإسرائيلي"، وفي لبنان تواصل الطائرات المسيّرة التابعة لحZب الله والموجهة بالألياف البصرية استهداف القوات "الإسرائيلية" بمعدل يتراوح بين اثنين وأربعة هجمات أسبوعياً من دون أن يمتلك الجيش "الإسرائيلي" وسائل فعالة للتصدي لها. ومع ذلك فإن الافتراض بأن المجتمع "الإسرائيلي" قد استنفذ رغبته في الحرب لا يعكس بالكامل أثر صدمة 7 تشرين الأول فالمزاج العام لم يعد واثقاً بقدرة الجيش على توفير حماية كافية من التهديدات القريبة، سواء من غزة أو لبنان أو من الصواريخ الإيرانية وحلفائها، ونتيجة لذلك بات جزء واسع من الجمهور "الإسرائيلي" أكثر ميلاً لتأييد تصعيد عسكري واسع بدلاً من الاكتفاء بسياسة الاحتواء، وقد أظهرت استطلاعات حديثة أن أغلبية نسبية تؤيد تصعيد العمليات ضد حZب الله

* By David E. Rosenberg, Netanyahu's Reelection Could Hinge on Outcome of Iran War, Foreign Policy, June 12, 2026.

** لمقتضيات الأمانة العلمية، وضرورات الترجمة الدقيقة، تم الإبقاء على كلمة "إسرائيل"، وهو لا يعني اعتراف المركز بها، وما هو مكتوب يمثل رأي وأفكار المؤلف.

بينما يرى أكثر من نصف "الإسرائيليين" أن إنهاء الحرب مع إيران في الظروف الراهنة لا يتوافق مع مقتضيات الأمن القومي.

إلا أن المعضلة الأساسية أمام نتنياهو تكمن في أن الحروب التي خاضها في غزة ولبنان وإيران رغم شدتها لم تحقق "النصر الكامل" الذي تعهد به، بل يرى قطاع من "الإسرائيليين" أن الوضع الأمني تدهور منذ 7 تشرين الأول خصوصاً في مواجهة إيران ولبنان، كما لم يتمكن نتنياهو من إزالة الانطباع السلبي الذي خلفه ذلك الهجوم بشأن كفاءته الاستراتيجية رغم محاولاته إلقاء المسؤولية على أطراف أخرى، وفي هذا السياق يبدو أنه يراهن على أن تحقيق اختراق في الساحتين الإيرانية أو اللبنانية قد يسهم في إعادة ترميم صورته السياسية.

غير أن خيار التصعيد مع إيران ينطوي على مخاطر كبيرة إذ إن الجولة السابقة من المواجهة لم تؤد إلى إسقاط النظام الإيراني بل ربما أسهمت في تعزيز صموده وقدرته على إعادة التموضع إقليمياً، ومع ذلك فإن سيناريو "تغيير النظام" لا يزال حاضراً في الحسابات "الإسرائيلية" خاصة إذا كان البديل هو اتفاق أمريكي-إيراني يُنظر إليه باعتباره غير ملائم لمصالح "إسرائيل"، ووفق هذا التصور فإن انهيار النظام الإيراني من شأنه إنهاء تهديد الصواريخ الباليستية وإضعاف حZب الله عبر فقدان داعمه الرئيسي ما قد يتيح للدولة اللبنانية فرصة لنزع سلاحه ويخرج "إسرائيل" من حالة الاستنزاف المستمرة في لبنان. في الأمد القريب يبقى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب العقبة الأبرز أمام استئناف الحرب، إذ يفضل التوصل إلى اتفاق مع طهران وقد أكد للقيادة "الإسرائيلية" أنه صاحب القرار النهائي في هذا الملف، ومع ذلك فإن استمرار الهجمات المتقطعة وتعثر المفاوضات قد يدفعان واشنطن إلى إعادة النظر في خيار التصعيد الذي يطرحه نتنياهو.

كما يتداخل هذا الملف مع اعتبارات سياسية داخلية في "إسرائيل" حيث يدور خلاف بين نتنياهو وشركائه في الائتلاف حول موعد الانتخابات، بين من يفضل تأجيلها حتى تشرين الأول ومن يدفع نحو تقديمها إلى أيلول بما يتماشى مع الحسابات الانتخابية للأحزاب الحريدية، وفي ظل هذه الحسابات يسعى نتنياهو إلى كسب الوقت على أمل أن تؤدي التطورات الإقليمية إلى تحسين موقعه السياسي.

إلى جانب ذلك يواجه رئيس الوزراء أزمة داخلية متصاعدة تتعلق بقانون التجنيد نتيجة رفض الأحزاب الحريدية الخدمة العسكرية، وهو ما يثير استياءً واسعاً داخل المجتمع "الإسرائيلي" بما في ذلك داخل قاعدة الائتلاف نفسه، ورغم محاولاته التوصل إلى صيغة توازن شكلية تبقى على الإعفاء فإنه يواجه صعوبة في تمريرها برلمانياً خاصة بعد انسحاب بعض الأحزاب الحريدية من الحكومة. وفي الشارع، تصاعدت احتجاجات الحريدية ضد التجنيد والتي اتخذ بعضها طابعاً عنيفاً، ما زاد من تعقيد المشهد السياسي الداخلي وعمق الانقسامات المجتمعية.

وأمام هذا التداخل المعقد بين الحرب والسياسة والانتخابات يبرز سؤال جوهرى حول استمرار نتنياهو في السلطة رغم طول مسيرته السياسية وتقدم سنه، غير أن استمرار محاكمته الجنائية يشكل عاملاً دافعاً رئيسياً لبقائه في منصبه إلى جانب إصراره على مواصلة إدارة المشهد السياسي، كما أن ضعف المعارضة وعدم توحيدها خلف قيادة بديلة قادرة على جذب طيف واسع من الناخبين يمنحانه هامشاً إضافياً للمناورة، وفي ظل هذا الانقسام يظل نتنياهو لاعباً مركزياً قادراً على استثمار التناقضات الداخلية رغم حجم التحديات التي تواجهه.